نشأة التيارات العربية المعاصرة

المدرس المساعد : سراب محمد صفر

كلية الاداب – الجامعة المستنصرية

بداية لا بد لنا ان نوضح اسباب ظهور تيارات متعددة في الفكر العربي المعاصر قبل ذكر التيارات التي ظهرت في العالم العربي .

ان الاسباب التي ادت الى ظهور تيارات متعددة في الفكر العربي المعاصر يعود الى مشكلات وازمات الواقع العربي بعد عصر الازدهار والتقدم الى عصر التأخر والركود في كافة جوانب الحياة فقد انتشر الفقر والبطالة والاستبداد والظلم في الحكم من جهة ،ومن جهة اخرى تدخلات الدول الغربية وسرقة ثروتها... فقد اصبحت الدولة الغربية اكثر قوة ونفوذ .

اصدم الشرق المتأخر بالغرب المتقدم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً او ما يسمى بالصدمة الحضارية فظهر مفهوم الصراع بين الشرق والغرب فظهرت عدة مفاهيم مثل نحن والغرب –نحن واوروبا وقد احتوت هذه الاراء على مضامين ايدولوجية وسياسية تبلورت فيما بعد ضمن مفاهيم الهوية الثقافية بوصفها اشكالية العرب مع انفسهم ومع الثقافة الغربية في نفس الوقت.

من هنا بدأت تتضع ملامح الانقسام داخل التيارات المتعلقة بفكرة الاصاله العربية خاصة فيما يتعلق بالموقف من الحداثة الغربية فظهر اتجاهان غير متوافقان اتسم الاول بالتقوقع الذاتي بينما اندفع الاخر صوب الغرب رافعاً شعار تغيير وتطوير الذات بما يتطابق او يتشابه مع الغرب الاوربي ،بينما ظهرت تيار ثالث اراد ان يتجاوز هذه الاشكالية والتطرف من قبل الاتجاهين السابقين والتعامل بعقلانية واعتدال بين تراثنا الاسلامي من جهة وحداثة الغرب وتطورها من جانب اخر.

اذن من خلال ما تحدثنا في هذه المحاضرة فقد وصلنا الى ان التيارات التي ظهرت في الساحة العربية هي ثلاثة تيارات.

-التيار التقليدي(السلفي):فقد تمسك التيار التقليدي بفكرة الثقافة العربية والحفاظ على تراثنا العربي الاسلامي ومعارضته الى التفاعل الايجابي مع الحداثة الغربية ،وعلى الرغم من تعدد واختلاف اراء هذا الاتجاه الا ان السائد فيه هو الايدولوجية الدينية السلفية والقومية والعودة الى الدين الاسلامي الاصيل

لتنظيم حياة المسلمين وقد تمثل هذا الاتجاه بالاخوان المسلمين وتحديدأعند حسن البنا وسيد قطب ،وينطلق هذا الاتجاه من فكرتين اساسيتين :الاولى وتتعلق بالموقف من نزعة السيطرة الغربية واشكالية الانا والاخر، والثانية تقوم في الدفاع والحفاظ على الانا القومية العربية ووغالبا ما يطفي على هذه الفكرة الطابع الديني.

فقد رأى جمال الدين الافغاني ان النزعة الاستحواذية والاستبدادية الغربية لها اهداف مبطننة للسيطرة على بلاد الشرق بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص وهي نزعة تسعى الى فرض الثقافة الغربية ودفع العرب لمحاكاتها.

-التيار الليبرالي: استفاد هذا الاتجاه من الانجاز الفكري الكبير للثقافة الغربية لكنه بقي حذراً في الانفتاح الكلي على الغرب وذلك لان محاولات هذا التيار تمثلت باسهامات فردية ولم تتمن من تكوين تيارات مؤثرة كالتيار القومي او الاسلامي فقد تمسك ممثلوا هذا الاتجاه بالغرب الى درجة نكرانها ورفضها للتراث العربي الاسلامي الاصيل وعدم الرجوع اليها لانها لا تتضمن على اي مقومات للتقدم والتطور والحدائة حسب رأيهم، فعلى سبيل المثال تمثلت محاولة سلامة موسى بمحاكاة الغرب والتمائل معه وهو ما فسره بوجود تقارب بين الغربيين والعرب منطلقا من العلاقة التاريخية التي تربط ثقافة الاثنين معاً وبالتالي فهو يرى تماثلها لان اصلهما واحد هو الفلسفة الاغريقية كما اكد على دعوته لاتباع الحضارة الغربية لكونها متقدمة ومتطورة وتملك كل مقومات التحديث.

-الاتجاه النقدي(المعتدل)يرتكز هذا الاتجاه على نظرة حديثة في تأسيسه النظري متجاوزاً التطرف في كلا الاتجاهيين السابقين ،فهو يدعو الى الانفتاح على الثقافة الغربية لكنه في الوقت نفسه ينتقد هذه الثقافة وهيمنتها التي تعيق فعالية وتطور الثقافة العربية وقد اتخذ الانفتاح على الثقافة الغربية لدى من ينتمون لهذا الاتجاه دو افع عدة منها طرحها كبديل لمواجهة الغرب ،نرى طه حسين يدعو الى اقتباس نظم الحضارة الغربية السياسية منها والعلمية مع الاحتفاظ بالشخصية الغربية وبما يسهم في تطوير الفنون والاداب العربية للمساهمة مع العالم المتحضر واعطى عباس محمود العقاد اهمية للحفاظ كيان الامة في اختيار الاخذ والعطاء من الثقافات الاخرى خاصة في عصر تسوده الاضطرابات لانها تشكل ضرورة للصراع مع الامم الاخرى .وفي الوقت الذي طالب احمد امين بضرورة الانفتاح على المدنية الغربية فأنا نراه ينتقد من ينقل عنها دون دراسة ونقد افكار الغرب،وهو يعيب عليها اسلوبها القسري في اخضاع

الامم الاخرى واهدافها التوسعية المادية واثارتها للحروب كما انها عادة ما تبرر حروبها على الشرق بما تسميه بالفكرة الانسانية بينما هي في الحقيقة تتصف بالاستغلال وخدمة مصالحها ولذلك فأن المدينة الغربية تحتوي على كثير من النواقص بخلاف المدينة الاسلامية ، كما وتميز الحضارة الشرقية بأتجاهها الى الدين والاخلاق وتنظيم العلاقات بين الجماعات والشعوب بما يسود السلام.